الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الرابعة المجلد الثاني
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الرابعة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل. الباحث: مهند حمزة حميد

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الوجود بين المفهوم البديهي والفلسفي والانطولوجي دراسة فلسفية تحليلية	أ.د. زينة علي جاسم	٨
٢	منطق فهم النص القرآني الأسس والمباني المرجعية	أ.د. ستار جبر الاعرجي الباحث: أحمد غلام بدر	١٨
٣	تأويل النص الاستعاري في ضوء المصطلح البلاغي الحقيقي والمجازي	أ.م.د. بيداء عبد نجم عزام	٣٠
٤	التذكية في الفقه الامامي وفقه المذاهب الاخرى	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٣٨
٥	السلوك الاندفاعي لدى اطفال الامهات العاملات وغير العاملات	أ.م. د. ليلى نجم لجيل	٥٤
٦	فاعلية أنموذج رينزولي في تنمية تحصيل الأدب والنصوص وتعزيز استقلالية التعلم لدى الطلاب المتفوقين	أ.م.د.مصطفى سوادي جاسم	٧٠
٧	وسائط قدامة بن جعفر دراسة عروضيّة	أ.م. د. نزار ياسر خير الله	٩٠
٨	دور الاعلام البيئي في تنمية الاستدامة البيئيةوالتصدي للمعوقات البيئية(مراجعة مقال)	م. م. زهراء راضي خلف	١١٠
٩	دور المرشد التربوي في العملية التربوية «مقال مراجعة»	أ.م.د. شاهين محمود عكاب	١١٦
١٠	تحليل النص الفقهي عند الامامية دراسة مقارنة بين المبسوط والعروة الوثقى	م.د. ذوالفقار عادل عيسى	١٢٢
١١	الياقوت واستعمالاته في الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢-٧٩٨هـ/٧١١-١٤٩٢م) -دراسة تاريخية-	أ.م. د.سعد قاسم علي	١٤٠
١٢	الشيخ محمد العربي حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٨٩٥-١٩٧١	أ.م. سمير عباس ريكان	١٥٤
١٣	ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في الميزان اللغوي إصلاح المنطق أنموذجاً	م. د. كامل ناصر سعدون	١٧٦
١٤	فاعلية التعلم الإلكتروني في زيادة دافعية طلاب الصف الرابع العلمي نحو مادة الأحياء	م. م. أمجد حسن خلف محمد	١٨٦
١٥	مستويات الوعي في روايات غائب طعمة فرمان «النخلة والجيران، وخمسة أصوات أنموذجاً»	م. م محمد طعمه مهدي أ.د. أحمد عبد الرزاق ناصر	١٩٢
١٦	تأثير الدراسات العربية في قراءة المستشرقين لمفهومي النخبوي والشعبوي	الباحثة: تمارة عباس كاظم أ.د. نظلة احمد الجبوري	٢٠٤
١٧	الازدهار العلائقي وعلاقته بالشخصية المؤثرة لدى طلبة الجامعة	م.د. أحمد حسن خلف	٢١٤
١٨	القراءة التاريخية للقرآن الكريم مقاربات نقدية لبعض الحداثيين	الباحث: اسير غافل مدلول	٢٣٤
١٩	الافكار اللاعقلانية لدى طلبة الصف الرابع العلمي المرحلة الاعدادية	الباحث: حمد علي حسن	٢٥٠
٢٠	الذكاء الثقافي لدى المشرفين التربويين في محافظة كركوك	الباحث: عمر علي هزاع	٢٦٨
٢١	السوق والسلعة: قراءة نقدية في اقتصاد السوق الحر	الباحث: محمد كاظم وحيد أ. د سلام عبد علي العبادي	٢٨٢
٢٢	فاعلية استراتيجية التفكير التصميمي في حل المشكلات الجغرافية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	الباحث: مهند حمزة حميد	٢٩٤
٢٣	الحفاظ على البيئة بين القانون والشريعة	الباحث. أحمد فاضل عبيد م. د. علي مشهدي	٣١٢
٢٤	ضغوط العمل وعلاقتها بالحصانة الفكرية لمعلمي التربية الفنية	الباحث: محمد حسن ردام أ.د. مرتضى سميعي زفرقندي	٣٢٢
٢٥	Issues in TranslatingTechnical Terms inSoftware Documentation:A Comparative Studybetween Arabic and English	Aya Dahy Molan Asst.Prof. Dr. Norjan Hussain Jamal	٣٣٢

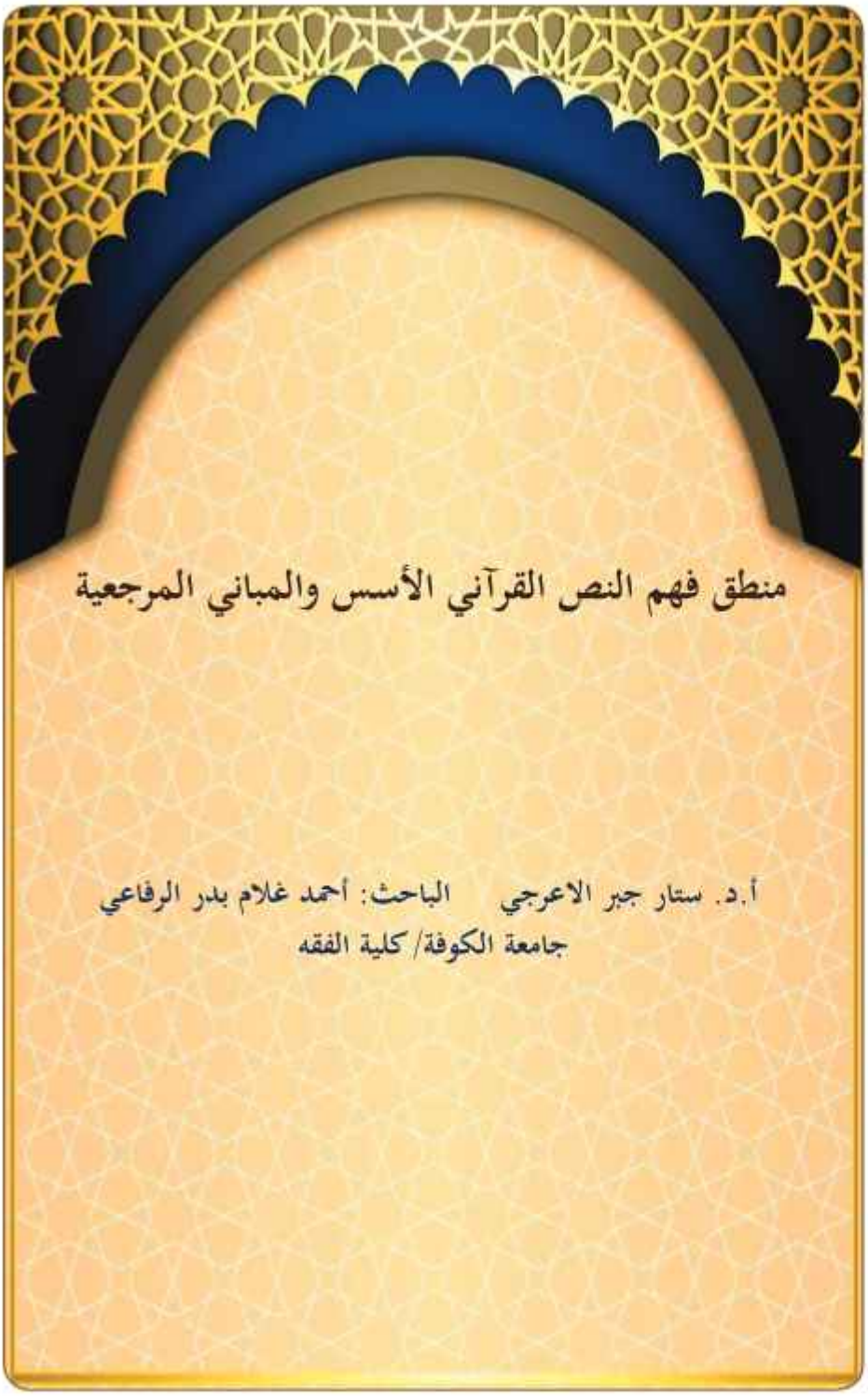

منطق فهم النص القرآني الأسس والمباني المرجعية

أ.د. ستار جبر الاعرجي الباحث: أحمد غلام بدر الرفاعي
جامعة الكوفة/ كلية الفقه

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

المستخلص :

يُعالج هذا البحث الأسس النظرية والمعرفية التي يقوم عليها منطق فهم النص القرآني، بوصفه إطارًا منهجيًا يسعى إلى بناء قواعد وأصول للفهم تضمن سلامة التأويل وتمنع الانزلاق إلى الفهم أو التأويل الفوضوي. وينطلق من ضرورة تأسيس رؤية معرفية متماسكة لفهم النص وفق شروط لغوية وتاريخية وعقلية محكمة، كما يستعرض إشكاليات المرجعية في التعامل مع النص الإلهي، مبينًا الحاجة إلى منطق داخلي للقرآن يراعي مقاصده وسياقاته. وبهذا يسهم البحث في بلورة إطار نظري لمنطق فهم النص القرآني يتكامل مع العلوم الإنسانية ويعيد الاعتبار لمنهجية التأويل المنضبط.

الكلمات المفتاحية:الفهم، منطق الفهم، الهوية المعرفية لفهم النص،مصباح اليزدي.

Abstract:

This research addresses the theoretical and epistemological foundations upon which the logic of understanding the Qur'anic text is based, as a methodological framework that seeks to establish rules and principles for understanding that ensure sound interpretation and prevent slipping into chaotic understanding or interpretation. It proceeds from the necessity of establishing a coherent epistemological vision for understanding the text according to sound linguistic, historical, and intellectual conditions.

It also explores the problematics of reference in dealing with the divine text, highlighting the need for an internal logic for the Qur'an that takes into account its objectives and contexts. Thus, the research contributes to the development of a theoretical framework for the logic of understanding the Qur'anic text, one that integrates with the humanities and reaffirms the importance of a disciplined methodology of interpretation.

Keywords: Understanding, Logic of Understanding, Cognitive Identity for Understanding the Text, Misbah Yazdi.

المقدمة:

يتجاوز الاشتغال على الفهم الحدود الاصطلاحيّة والمديات المفاهيميّة لمحاولة البحث عن الفهم بوصفه مدخلاً لنسقٍ نظريّ لإنتاج الفهم، وتجليّاته وتمثلاته ، ورصد سماته ومعرفة بنيته المعرفيّة المضمرة، وشروط انتاجه، وطبيعة مرجعيّته، وشكل تعلّقاته مع شجرة المفاهيم المجاورة المتنمية لذات السياق كالتفسير، والتأويل، والقراءة، واكتشاف الخط الناظم لدراسة شبكة بناء المفاهيم، ومساحات الفصل والوصل والتداخل والتمايز فيما بينها، ومن تجليّات ذلك ما يؤدّي بالضرورة للوقوف على أهمية تصنيف و بناء رؤيةٍ لفهم النّص في اطارٍ تكامليّ يتجاوز البساطة في التعاطي مع هذا النوع من النُّصوص التي تتميز بكثافة المضامين وتعدّد مستويات المعنى، وديناميّة منفتحة الدلالة، وهذا ما عبَّرت عنه المدونة الحديثيّة في بعض ما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام). قوله:« إنَّ القرآن حيٌّ لم يمت، وإنَّه يجري كما يجرى الليل والنهار ، وكما تجري الشمس والقمر ، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا »(١). لا تخفى كمية الوضوح والتدليل على المعاني السائرة والسائلة للنّص القرآنيّ في الرواية ، هذا ناهيك عن معادلة الظاهر والباطن ، ومستويات التأويل التي

تؤكّد طبيعة النّص المتحركة البعيدة عن السكون.

ومن الطبيعيّ اختلاف مستويات الفهم وتفاوت مراتبه ومدياته التي تخضع لتكنيك القابليّات الذاتيّة والمعرفيّة، والمتأثرة بنسق البيئة والمحيط، و مقدار ما يبذل من جهدٍ للوصول لعتبات الفهم.

وثَمّ لونٌ من ألوان الفهم يكون فيها ليس من سنخ مقولة المعنى واللفظ، بل من قبيل الكسب الوهبيّ المبنيّ على القابليّة والاستعداد والاتصال بعالم الفيض، وفي هذا المعنى او يقرب منه وردعن أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب(عليه السلام). قوله:«..إنّ الله قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسمًا لا يعرفه إلّا من صفا ذهنه، ولطف حسه وصح تمييزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعلمه إلّا الله وملائكته والراسخون في العلم...»(٢)، وأوضح مثالٍ له قوله تعالى:﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾(٣). إنّ الله تعالى وهب للنبيّ سليمان(عليه السلام). فهم الحكم والفصل فيه، لما اجتهد في طلب الحق والسعي له، فنال هذه المرتبة من الفهم في الحكم وهو ابن الأحد عشر عامًا(٤).

ونقل الزركشيُّ(ت: ٧٩٤هـ) عن عبد الله التستريّ (ت: ٢٨٣هـ) قوله:«لو أُعطي العبد بكلّ حرفٍ من القرآن ألف فهمٍ لم يبلغ نهاية ما أودعه في آيةٍ من كتابه؛ لأنّه كلام الله وكلامه صفته، وكما أنّه ليس لله نهاية كذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنّما يفهم كلٌّ بمقدار ما يفتح الله عليه. وكلام الله غير مخلوق، ولا تبلغ إلى نهاية فهمه، فهو محدثٌ مخلوق» (٥).

الفهم في التداول اللُّغويّ والاصطلاحيّ

معنى الفهم في اللغة: يأتي بمعنى التعقُّل والمعرفة: فهم: «فهمت الشيء فهماً: عرفته وعقلته، وفهمت فلاناً وأفهمته: عرفته»(٦)، وفي لسان العرب: «عرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء عقلته وعرفته، وفهمت فلاناً وأفهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، ورجل فهم: سريع الفهم، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه»(٧) والفهم: «جودة الذهن من جهة تهيئته لاقتناص المطالب. والفهامة بالتشديد:(هو كثير الفهم)(٨)، إذن هو كل ما يحصل به الإحاطة بالمعرفة وإدراكها عقلاً، ويحصل عن طريق تهيئة الذهن بأدوات المعرفة المتنوعة، وليس ببعيدٍ عن المعنى اللُّغويّ. فإنّ الفهم في اصطلاح المفسرين يأتي بمعنى العلم بمعاني آيات القرآن الكريم وإدراكها والتدبّر فيها، فهو عندهم يعني للإنسان به يتحقق معاني ما يحسن، يقال: فهمتُ كذا، وقوله: «فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ» (٩)، وذلك إمّا بأنّ جعل الله له من فَضْل قوة الفهم ما أدرك به ذلك، وإمّا بأنْ ألقى ذلك في روعه، أو ما أوحى إليه وخصه به، ووفقه له؛ إذا قلت له حتى تصوره والاستفهام: أنْ يطلب من غيره أن يُفَهِّمَهُ (١٠).

ويعده السيد الطباطبائيّ (ت ١٤٠٢هـ) نوعاً من الإدراك؛ والفهم:(نوع انفعال للذهن عن الخارج بانتقاش الصورة فيه)(١١). فعن طريق الفهم تتضح صورة الشيء وتترك في الذهن.

كما عرفه الشيخ حسن المصطفويُّ بقوله> الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه خاصة؛ ولهذا يقال فلان سيء الفهم، إذا كان بطيء العلم بمعنى ما يسمع، ولا يجوز أنْ يوصف الله بالفهم؛ لأنّه عالمٌ بكلّ شيءٍ على ما هو به فيما لم يزل»(١٢)، و هذا التعريف للفهم غير كافٍ؛ فقد يكون الفهم بكل الأدوات والحواس المتاحة فلا يمكن تحديده بالسمع فقط، كما ويدلُّ على الفهم بصورةٍ عامّةٍ وليس الفهم لمفردات القرآن الكريم.

وقيل هو: «عمليةٌ إجرائيّةٌ تعتمد على مجموعة مقدّماتٍ علميّةٍ ومعنويّةٍ تهدف للوصول إلى المضامين الحقيقيّة للنص القرآنيّ، والمراد بالمقدمات العلميّة جميع الأدوات والقواعد التّفسيريّة» (١٣).

يتسم تعريف الفهم بالوضوح في بيان معناه الاصطلاحيّ كونه بيّن أنّ الفهم إنّما يحصل بمقدّماتٍ عدّةٍ خاضعةٍ للأصول والقواعد والمباني التّفسيريّة، وللوقوف أكثر على المعنى الاصطلاحيّ لفهم القرآن سنستعرض أهم الدّراسات التي اشتغلت على هذا المصطلح.

معنى الفهم في الاصطلاح: في مجال بيان المقصود من منطق فهم القرآن لا بُدَّ من تسجيل ملحظٍ مفادهُ أنَّ هذا المصطلح او المفهوم ليس من المفاهيم والمسطحات القارَّة التي اخذت مساحةً كافيَّةً من المعالجة والتنقيح ولاسيما في الكتابات العربيَّة، وهذا ما يرصده المتتبع لظهور المصطلح في الدِّراسات القرآنيَّة، وكلّ من حاول مقاربته قاربه لحقولٍ متشابهة.

كما أشار الشيخ مصباح اليزديُّ لما يقرب من ذلك بقوله:(ربما يكون موضوع «منطق فهم القرآن» غير معروف للبعض بصورة كافية، على الرغم من أنَّ هذا التعبير يشبه إلى حدّ ما التعبير الذي نستعمله في مباحث الأمور العقليَّة. إنّ الانتفاع من العلوم العقليَّة والقضايا البرهانيَّة يرتبط بمنطقٍ خاص، أي أنَّه يرتبط بالأصول والقواعد التي يبنى الاستدلال على أساسها في كلّ العلوم، وهناك قواعد أيضاً من اللازم أنْ يكون الاستنباط على أساسها، وعلى هذا فإنّ هناك من يرى أنَّ أصول الفقه بالنسبة إلى علم الفقه تشمل حالة«منطق الفقه» إذا أمكن اعتبار أصول الفقه هي منطق الفقه، فربّما أنَّ تسمية أصول وقواعد خاصة تحت عنوان منطق فهم القرآن سوف لن يكون مستغرباً إلى هذا الحدّ لا سيّما أنّ هناك حاجةً إلى أصولٍ وقواعد خاصَّةٍ من أجل فهم القرآن الكريم وتفسير آياته)(١٤).

ثمة مقايسةٌ واضحةٌ للإفادة من النماذج المقاربة لإعادة صناعة بنيةٍ معرفيَّةٍ منضبطةٍ لمنطق فهم القرآن، ولكن من المؤسف أنَّ هذا المورد الضخم يفتقر إلى منطقٍ معينٍ، أو على الأقل يمكن القول إنَّه يفتقر إلى منطقٍ مدون.

إنَّ منطق فهم القرآن هو الطُرق التَّفسيريَّة نفسها التي استخدمها السلف، إلَّا أنَّ هذه الطرق غير مدونة، أي كما فعلنا في علم الفقه والأحكام والشريعة بالمعنى الأخص، وظهر علم اسمه «أصول الفقه»، ليس لدينا علم اسمه «أصول فهم القرآن».

ومن النَّادر أيضاً أنْ نجد في كتب التفسير من نظَّم وجمع أسس وقواعد ومعايير فهم القرآن الكريم بشكلٍ منظمٍ ومتماسك.

يمكن أنْ نستفيد أشياءَ كثيرةً من مقدّمات الكتب التَّفسيريَّة ومبادئها، ومن المادة المقدَّمة في هذه الكتب، ولكن هذه المعلومات ليست متماسكة، ولا مدونة، ولا تستنتج كمعرفة؛ ولذلك فإننا نعاني من عدم وجود معرفةٍ متماسكةٍ حول منطق فهم القرآن(١٥).

إذن مازالت الابحاث في مجال صياغة الرؤية الأساسيَّة للهوية المعرفيَّة لمنطق فهم القرآن تحتاج مزيداً من التنقيح والمعالجة، وهذا ما حاول بعض المفكرين والعلماء العمل على انضاجه، وتقديم رؤيةٍ متكاملةٍ لرسم ملامح البعد النظريّ وسائر الابعاد لمنطق فهم القرآن بالمقايسة لمنطق العلوم الدّينيَّة بلحاظ البناء المعرفيّ، من قبيل منطق فهم العقائد الدّينيَّة، ومنطق فهم الأحكام الشرعيَّة الذي يعبّر عنه بشكلٍ واضحٍ علم أصول الفقه، ومنطق فهم الأخلاق والتربية الدّينيَّة، ومنطق فهم الحديث وامثال ذلك(١٦).

منطق الفهم:

يقصد بمنطق الفهم هنا ذلك الإطار المعرفيّ الذي يُوجّه عملية تفسير النَّص ويُحدّد مساراتها، وهو ما يُعبَّر عنه في فلسفات العلم الحديثة بـ «النموذج الإرشادي»(Paradigm) ؛ أي المنظومة المفاهيميَّة والمنهجيَّة التي تتحكم في طرائق مقاربة الظاهرة وتُرشد عملية إنتاج المعنى. فالفهم لا يتولَّد في الفراغ، بل يتمُّ من خلال منطقٍ مُسبقٍ يتضمن فرضيَّاتٍ تأسيسيَّةً، ومفاهيم موجّهة، ومقولاتٍ تحليليَّةً تؤثّر في كيفية تأويل النُّصوص والتعامل مع مضامينها.

ويُمكن تشبيه منطق الفهم بوظيفة اللغة في تشكيل الرؤية،(١٧). إذ إنَّ كليهما يُسهم في بناءِ إدراكيّ معيّنٍ يوجّه مسار التفسير والتحليل. فإذا ما اعتمد الباحث ـ على سبيل المثال ـ منطقاً نحويّاً في تعامله مع النَّص القرآنيّ، فإنَّه بذلك يدير عملية الفهم ضمن النموذج الإرشاديّ الذي توفره القواعد النحويَّة، بما يشتمل عليه من تصنيفاتٍ وظيفيَّةٍ ك"الفاعل"، و"المفعول"، و"الصفة"، و"الحال"، وغيرها من البُنى التركيبيَّة التي

تُحدّد موقع كلّ لفظٍ داخل الجملة ودلالته السياقيّة.

من هنا، لا يصح معرفيًّا ولا منهجيًّا أنْ يلتزم الباحث بمنطقٍ معيّنٍ في الفهم، ثم ينتحى عن النتائج التّفسيريّة التي تترتب عليه، فالمنطق النحويُّ لا يُنتج إلّا فهما نحويًّا، ولا يمكن أنْ يُفضي إلى فهمٍ فلسفيّ، أو عرفانيّ، أو مقاصديّ، أو أنطولوجيّ خارج مجاله الإبستمولوجيّ.

ومن ثَمَّ، فإنّ تحديد منطق الفهم في بداية البحث يُعدّ خطوةً حاسمةً؛ لأنّه يُوجّه الأسئلة، ويرسم أفق التحليل، ويضبط طبيعة النتائج الممكنة.

وتزداد أهمية هذه الخطوة حين يكون موضوع الفهم هو النّص القرآنيّ الذي تتداخل في قراءته الأبعاد اللُّغويّة والمعرفيّة والروحيّة والتاريخيّة وغيرها من هنا، تسعى هذه الدّراسة إلى تجاوز الأنماط الأحاديّة المغلقة في الفهم الذي يقصد به «تصوّر المعنى من لفظ المخاطب، فهو الإدراك أو استعداد لإدراك العلوم والمعارف بالفكر، ووجود الفهم هو صحة الانتقال من الملزوم إلى اللازم»(١٨)، عبر اختبار منطق فهمٍ عابرٍ للمناهج، يجمع بين الأصالة المنهجيّة والتجديد المعرفيّ، ضمن رؤية إبستمولوجيّة منفتحةٍ ومنضبطةٍ في آنٍ واحدالمدخل

كان من اللازم البحث في المرجعيات والمباني المعرفية التي يتأسس عليها منطق فهم النص القرآني في الفكر الإسلامي ولأجل تحقيق هذه المهمة تم انتخاب ثلاث نماذج قدمت رؤية تكاد تكون متكاملة للمنطق الذي يحكم الرؤية والمسار، وبشكل المباني التي ينطلق منها منطق فهم النص وهي كما يأتي:

المطلب الأول: منطق فهم القرآن في رؤية الأستاذ مصباح اليزدي

قدم الأستاذ مصباح اليزدي رؤية موجزة للإطار النظري والهوية المعرفية لمنطق فهم القرآن، حاول من خلالها تقديم صورة مرجعية متكاملة بناها على

«فرعين اساسين: لأوّل هو الفرضيات الموجودة سابقاً والأصول الموضوعة لكلّ قائم على تفسير فهم القرآن.

أما الفرع الثاني: فهي القواعد الخاصة التي يمكن على أساسها التعامل مع الآيات والانتفاع منها» (١٩) ثم يقرر ان كل فروع العلوم على تنوعها تحتاج لطريقة او منهج خاص يحقق غايات واهداف ذلك العلم، فمن الطبيعي ان يكون لفهم وتفسير القرآن الكريم أسلوب ومباني واصول وقواعد ومناهج خاصة به، ولكن ما هو ذلك المنطق الخاص لفهم وتفسير النص القرآني؟ وماهي حدوده ونطاقه؟ وماهي نظرية المعرفة التي تشكل مرجعيته المنهجية الأساسية؟ والذي لم ينجز في هذا السياق عمل جاد متكامل يغطي هذا النطاق بحسب اليزدي، وبناءً على ذلك تحتم الحاجة المعرفية والمستجدات المعرفية والثقافية للفكر الغربي التي دخلت على خط الفكر الديني عموماً، والدارسات القرآنية المعاصرة بشكل خاص والفضاء الذي يحكم هذه المنظومة خمس أصول وجملة شرائط محكومة بالضوابط العقلية او على حد تعبيره أصول المحاورة العقلية.

والقسم الأول يتعلق بجملة مبادئ واصول موضوعية أولها أن القرآن هو كلام الله الحكيم ، والاصل الثاني يتلخص في كون كلام الله له هدف وغاية والحكيم تعالى يستحيل ان ينقض الغرض من ارسل الرسل وانزال الكتب السماوية ، والاصل الثالث يتعلق بطبيعة اللغة الدينية، ولغة القرآن على وجه الخصوص وفي ذلك عدة نظريات رجح اليزدي النظرية الواقعية التي حاصلها ان لغة القرآن لغة الأصل فيها الجريان فيها لغة اهل المحاورة العقلائية وتبتعد عن الرمزية والاسطرة والمخيال التجريدي، والاصل الرابع ومفاده « أن الله جلّ وعلا ومن أجل افهام الأهداف التي تحويها هذه الآيات الكريمة فقد استعمل نفس أسلوب العقلاء المستخدم في التفاهم، أي نفس الصناعات التي يستعملونها وبعبارة أخرى لم يستخدم أسلوباً خاصاً مخالفاً لأسلوب العقلاء، طبعاً هناك حالات خاصة وأساليب لطيفة جداً استخدمها القرآن »(٢٠)، والاصل الخامس الذي حقه التقديم ونطرحه في اطار السؤال التالي الذي يقول هل ان فهم وتفسير القرآن مختص

بالمعصوم(عليه السلام)، وعليه لا يحق لغير المعصوم التعاطي مع تفسير القرآن وفهمه وهذا ما تبناه المسلك الاخباري عند الامامية على تفصيل ليس هذا محل بيانه، لذا الأصل الذي اسسه الأستاذ المصباح هو امكان فهم القرآن ولايختص ذلك بالمعصوم مع حفظ خصوصية المعصوم باعتباره أكمل افراد من خوطب بالقرآن.

ثم تنتقل الرؤية لوضع جملة شروط لبناء منطق فهم القرآن وقد ذكر اربع منها وهي باختصار معرفة لغة العرب وواهم علومها وآدابها باعتبار القرآن نزل بلسان عربي فصيح ، ومرعاه قرينة السياق والانسجام بين صدر الآية وذيلها وسياق الجمل والآيات وملاحظة التناسب والنظم والسبك الذي بني عليه النص باعتبار التماسك النصي الذي يظهر بوضوح في النص القرآني، مع مراعاة القرائن اللفظية والتاريخية في فهم النص فثمة قرائن خاصة باللفظ، وأخرى بالسياق التاريخي من قبيل معرفة أسباب النزول والاحداث التاريخية هذا حاصل ما حاول الأستاذ اليزدي رسمه لملامح رؤيته النظرية لمنطق فهم النص، وهي رؤية تأصيلية مهمة جمعت بين المبادئ والأصول والقواعد والشروط الخاصة بمنطق فهم القرآن، الا أن الملاحظ وعلى وجه الاختصار أن الاطار النظري للمبادئ التصورية والتصديقية وسائر الحيثيات الاخر ليست الا محاولة لإعادة انتاج ما كتبه علماء علوم القرآن في شرائط المفسر وخصائص النص القرآني والعلوم التي يحتاجها المفسر، وما قاربها وابتعدت عن المناهج والاتجاهات التفسيرية والذي يمكن الاعتذار به لهذه الرؤية انها و ولوب الإشارة تضمنت روح اهم المناهج وقاربت نقد بعض الاتجاهات في طبيعة لغة النص التي حاولت اسقاط مناهج نقد الكتب المقدسة على لغة القرآن كما في الاتجاه الرمزي ومعالجة الرؤية الإخبارية في حدود ونطاق فهم وتفسير النص .

المطلب الثاني: منطق فهم القرآن في رؤية الأستاذ محمد علي الرضائي

يقدم الأستاذ رضائي رؤيته لنمطق تفسير القرآن في اطار البناء المنهجي الذي يشمل على المباحث التأصيلية والمباحث التصورية النظرية كأصول التفسير، وقواعد التفسير، والمناهج التفسيرية، والاتجاهات التفسيرية، يضاف لذلك الأهداف، والمبادئ التصورية، هذا البناء المركب يضعه في سياق العلم المستقل ويطلق على « هذه المجموعة من المباحث منطق تفسير القرآن؛ لأنها تساعد في فهم وتفسير القرآن، حيث تجنب المفسّر الوقوع في الفهم الخاطئ »(٢١). كل ذلك سلم للوصول للفهم الصحيح للنص القرآني المتوقف على منطق التفسير، ومنه يتضح لنا أن دراسة هذه المباحث والتدقيق فيها يحتل سلم الأولوية، ومن غير تنقيحها يعد الاقدام على تفسير القرآن يجر البحث لمساحة الخطر التي تتمثل بالتفسير بالرأي، والذي يعد خطر علمي ومنهجي وتغير لمسار البحث التفسيري(٢٢).

«ولهذا كله دعت الحاجة إلى تأسيس منطق يعنى بالقوانين والضوابط التي تصون عملية فهم القرآن وتفسيره، فكتبت الكتب ودونت المسفورات وأخذت عجلة التفكير تسير حديثا بحثا عن قوانين الوصول إلى معرفة المرادات الاستعمالية والجدية لله تبارك وتعالى من آيات الذكر الحكيم»(٢٣).

وفي إطار رسم الإطار النظري يقرر الأستاذ الرضائي بيان المبادئ المفاهيمية التصورية للمصطلحات الأساسية لمنظومة منطق فهم القرآن ابتداء من:

١ . تعريف منطق تفسير القرآن: حيث عرفه بكونه « الأصول والقواعد، والموازين، والمناهج والاتجاهات، وأسلوب البحث في تفسير القرآن، والتي بمراعاتها يمكن تجنب أخطاء المفسرين»(٢٤)، وبأدنى تأمل نلاحظ ان التعريف حاول أن يكون شامل جامع لكل ماله علاقة بمنطق فهم القرآن من المفاهيم كالاصول والقواعد والمناهج واللافت انه ضمن منهج البحث في التفسير وعلوم القرآن، وهي مسألة منهجية قد تعتبر اضافة مهمة، والاشتغال الاكثر أهمية ماعالجه في الجزء المتعلق بالتنظير المنهجي لرسم طبيعة العلاقة بين العلوم الإنسانية وباقي التخصصات والقرآن، ودور العلوم الانسانية في فهم القرآن، ثم يقدم التعريف بعبارة ادق على حد تعبيره «إن منطق تفسير القرآن هو قواعد وضوابط ومناهج الاستنباط من القرآن، التي تعلم المفسر طريق

الاستنتاج الصحيح من القرآن»(٢٥).

٢. أصول التفسير: «ويقصد بها المبادئ التصورية والتصديقية للتفسير، والتي لابد للمفسر من أن يطلع عليها، ويختار المبنى الموافق لرأيه قبل الشروع بعملية التفسير»(٢٦)، وتشمل جملة موضوعات منها التفسير، والتأويل، وبطون القرآن، ومصادر التفسير وشروط المفسر والضوابط التفسيرية وماشاكل.

٣. قواعد التفسير:(ويقصد بها القوانين الكلية التي تكون واسطة في الاستنباط من آيات القرآن الكريم، ولا تختص بآية أو سورة معينة، حيث تحتوي على القواعد المشتركة للتفسير، والعلوم الأخرى، وكذلك القواعد المختصة بالتفسير) (٢٧)، ثم يعطف الكلام على بيان المناهج والاتجاهات التفسيرية.

٤. المناهج التفسيرية: و(التي تبين طريقة المفسرين واعتمادهم على آلية معينة، ومستنداتهم في التفسير، فهي تتضمن مجموعة من المناهج كـ منهج تفسير القرآن بالقرآن والمنهج الروائي والعقلي والعلمي، والإشاري (الرمزي)، وغيرها من المناهج» (٢٨)

٥. الاتجاهات التفسيرية: «التي تتناول تأثير عدة عوامل على التفسير مثل «تخصص المفسر في علم ما، وميوله ورغباته الخاصة، وأفكاره، وعقائده» (٢٩). هذا هو نطاق الرؤية التي حاول الأستاذ الرضائي في منطق فهم وتفسير القرآن وقد وسع الدائرة المعرفية لهذا التخصص وأصدر موسوعة متكاملة من خمسة أجزاء حاول تغطية كل هذا المنظومة بشكل علمي، وضعه تحت عنوان عام هو(منطق تفسير القرآن)، لكل جزء وعناوين فرعية «أولها في موضوع « أصول التفسير وقواعده، وثانيها في موضوع «مناهج التفسير واتجاهاته»، والجزء الثالث في موضوع « منهج التحقيق في تفسير القرآن»، واختص الجزء الرابع منه بموضوع تفسير القرآن والعلوم الجديدة، وكان الجزء الخامس منه في موضوع «القرآن والعلوم الطبيعية والإنسانية»(٣٠). هذا مجمل رؤية الاستاذ الرضائي في منطق فهم او تفسير القرآن في خطوطه العامة.

المطلب الثالث: منطق فهم القرآن في رؤية الأستاذ علي أكبر رشاد

من الرؤى الأكثر شمولية واستيعاب ودقة وبناء معرفي في وضع رؤية متكاملة في منطق فهم القرآن ما قدمه الأستاذ علي أكبر رشاد أذ افرد لها كتاب خاص ودروس ومقالات عالجت السيرورة المعرفية والبناء المنهجي والمفاهيمي لمنظومة الفهم ونظراً لكون البحث مبني على الاختصار في نطاق محدد، وقائم على عرض اهم ملامح الرؤية بشكل عام نقتصر على القدر الأساس نوجزها فيما يلي:

١. منطق فهم القرآن

يضع الأستاذ رشاد منطق فهم القرآن كجزء من منظومة فهم الدين لذا يقدمه في دائرة فهم الدين ويأسس لتعريف فهم الدين وعليه يبني منطق فهم القرآن، ويعتبره من المفاهيم الأساسية لمنطق الفهم، باعتبار ان فهم القرآن جزء من منظومة كلية تدخل تحت المعرفة الدينية في منطق فهم الدين، وانطلاقاً من ذلك فـ«منطق فهم الدين: نظام منهجي يتألف من مجموعة من «المبادئ المركبة» (وأحيانًا المقاربات، والمناهج، والطرق)، و«القواعد»، و«المعايير»، و«الأساليب»، و«المقاييس» المتماسكة والمترابطة، والتي يمكّن تطبيقها في عمليات محددة من فهم واكتشاف الطروحات والتعاليم الدينية من «المصادر الدينية»، ويقيس صحة تطبيق العناصر المذكورة ودقة المعرفة المكتسبة منها»(٣١). ثم يحدد ثلاث طرق لفهم القرآن واكتشاف مقاصد النص القرآني وقد عبر عن الطريق الأول بالمنهج الاستشهادي وهو بعبارة أخرى المنهج النقلي وعبر عنه بـ(التفسير المبني على الرواية، وهو ينقسم إلى أقسام أصغر، تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة) (٣٢).

والطريق الثاني التفسير المنهجي وهو عبارة عن طريقة البحث عن المطالب وذكر لذلك جملة امثلة منها التفسير المشربّ مثل التفسير العقلاني الذي يميل لتحكيم المدركات العقلية في فهم القرآن، والتفسير

الباطني او الاشاري والرمزي، والتفسير الجمالي، والتفسير التنويري، والتفسير العلمي وغيرها (٣٣).
والطريق الثالث ما يسميه بالمنهج الاجتهادي: (وهو التفسير الذي يعتمد على المنهج الاستنباطي لفهم القرآن الكريم وفي هذا النوع من التفسير يتم التركيز على الطبيعة والعقل وأدوات ومصادر الفهم الأخرى، مثل الآيات والروايات نفسها، ويتم التعامل مع القرآن الكريم بطريقة اجتهادية ومتعددة الأدوات»(٣٤) في هذه الطريقة يعتمد فهم القرآن على الأصول والقواعد والمعايير والدليل، ويهتم بهذه الأصول وهي أن لغة القرآن ونهجه وألفاظه ومضامينه الجوهرية والفطرية والعقلية والعقلائي.

وتأسيساً على ما تقدم فان الكثير من الآيات لابد من فهمها بالاستعانة بآيات أخر، وكذا لابد من معرفة طبيعة لغة ومنطق المخاطبين بالقرآن تحديداً، وهم الرسول وأهل البيت ، في المستوى الأول، وسائر من خوطب بالنص في الرتبة اللاحقة وعلى هذا فإن منهج الاجتهاد متعدد الأدوات والأساليب والمناهج ، وهو يتضمن فهم القرآن بالقرآن، وفهم القرآن بالسنة، وفهم القرآن بالعقل، وفهم القرآن على أساس القواعد والمعايير العقلية التي يستخدمها العقلاء في فهم النصوص، ولم يتبع الشارع أي منهج آخر، وعليه يكون المنهج الاجتهادي الاستنباطي هو الطريقة الأكثر انسجاماً وملائمة لطبيعة النص القرآني .
«وهذه المنهجية هي طريقة علمية موثوقة ومشروعة ومقبولة ويجب أخذها بعين الاعتبار وبطبيعة الحال، هذه المنهجية ليست مقننة وتتطلب عملاً علمياً أكثر دقة واكتمالاً» (٣٥).
وبناءً على ما تقدم يقدم تعريف لمنطق فهم القرآن بقوله« منطق فهم القرآن: إن منطق فهم القرآن الكريم، وهو أحد المناهج الدليلية، يتكون من: منظومة متكاملة من المناهج المندمجة من مجموعة من العناصر المنهجية «المبادئ المركبة»، «المناهج»، «الطرق»، «القواعد»، «المعايير»، «الأساليب»، و«المعايير» التي يمكّن تطبيقها في «عمليات» محددة من فهم الكلام الإلهي، ويقيس صحة تطبيق العناصر المذكورة، وكذلك دقة المعرفة المكتسبة منها»(٣٦)، في التعريف جملة عناصر منها ماهو أساسي ومنها ماهو ثانوية «المكونات والعناصر التي يتضمنها التعريف، يمكن القول إن بعضها مكونات للمكون الأساسي للطرق والمنطق، وبعضها الآخر ليس مكونات أساسية ثابتة»(٣٧) ثم يعرض للعناصر والمكونات الأساسية فـ«في التعريف بعض العناصر التي قمنا بإدراجها في هذا التعريف هي عناصر ومكونات متأصلة في التعريف أو الأساليب؛ مثل «المبادئ» و«القواعد» و«المعايير»(٣٨)، وقد افرد الأستاذ رشاد شرح للمفاهيم التي وردة في تعريف منطق فهم القرآن وكل النموذج المعرفي الذي بناه من قبيل المناهج والاتجاهات والأساليب، القواعد، والمعايير، والعمليات مقاييس التحقق، والمقام لايسع لذكر كل التفاصيل.
اما القسم الثاني من العناصر غير الأساسية والجوهرية من قبيل المناهج» و«الأساليب»، لا تدخل ضمن العناصر والمكونات الجوهرية، ولا تعتبر جزءاً من المكونات للنظام المنهجي، ففي النظام المنهجي، لا يوجد إصرار أو شرط لاختيار نهج واحد ومحدد؛ بمعنى آخر، لا يمكن تشكيل منهجية ومنطق فهم من دون قواعد وأنظمة، ولكن يمكن إنشاؤها من دون نهج متماسك، فلا يتعين علينا بالضرورة أن نتبع منهجاً نقلياً أو عقلانيًا أو إشاري حتى يكون منطقنا صحيحًا، ولكننا لا نستطيع أن ندعي فهم المنطق دون أن نثبت بعض القواعد ونضع بعض المعايير فلا يمكن أن يتشكل منطق الفهم بدون قواعد وأنظمة.
ولو أردنا ملمة أطراف البحث فلابد من معرفة الخارطة البحثية والتصميم الذي سار عليها الباحث ولو بشكل اجمالي:
١. اعتماد البناء العام على نظرية أساسية (نظرية الاستدلال)، ترتكز عليها البنية المعرفية.
٢. تحديد وتعريف مصطلحات منطق فهم القرآن الكريم والكلمات والمصطلحات المفتاحية ذات العلاقة والمتجانسة والتي ترتبط بهذا المجال (٣٩).

٣. استنباط واستخراج مبادئ وقواعد ومعايير وعمليات تفسير القرآن الكريم الواردة في كتب التفسير وعلوم القرآن، وتصنيفها وتنظيمها على أساس نظرية الاستدلال وفي إطار النموذج البنيوي المطلوب، ولتصميم وصياغة منطق فهم القرآن الكريم، لا بد لنا من الرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة المتنوعة، ومجالاتها، والكتب والمؤلفات المختلفة، ولا بد لنا من استخراج الإرث المعرفي الذي تركه لنا أسلافنا في هذا المجال. وبطبيعة الحال، هذه المجالات متنوعة للغاية ويجب علينا متابعتها طوال البحث والتحقيق.

٤. التعرف على المبادئ والقواعد والمعايير والأساليب التي استخدمها المفسرون في نصوص التفسير، ومن خلال الرجوع إلى التفسيرات المختلفة لا بد من اكتشاف قواعد فهم القرآن الكريم. ما هي الأساليب والعمليات التي يستخدمها العلماء في ممارساتهم التفسيرية؟كل هذا يجب أن يتم تنظيمه وتصنيفه (٤٠).

٥. البحث واستخراج الأسس والقواعد والمعايير الأساسية والمنطقية ذات التطبيق التفسيري، فهذين العلمين، لأنهما علمان منهجيان، وضعا معاً، وإلا فقد قيل إن القواعد والأنظمة الأساسية والمنطقية لكل منهما ينبغي أن نبحثها على حدة، ومن ثم لا بد من دمج هذه القواعد والمعايير المنطقية والأساسية في البناء المنطقي لفهم القرآن.

٦. تتبع واستخراج المبادئ والقواعد والمعايير التي تحتويها الكتب الكلامية والعقائدية والرواية وغيرها ذات التطبيقات التفسيرية، ثم تطبيقها ودمجها في بنية منطق فهم القرآن الكريم.

٧. دراسة وتبني المبادئ والأدوات المناسبة والملائمة لفهم القرآن الكريم من خلال العلوم والأفكار الجديدة. توجد اليوم علوم في مجالات التأويل والدلالة واللغويات وحتى فلسفة العقل والتحليل الفلسفي، ورغم أن هذه العلوم والمجالات مليئة بالادعاءات غير المثبتة أو الزائفة، إلا أن بين هذه الادعاءات والآراء بعض النقاط الصحيحة والصالحة التي سيكون تحديدها والاستفادة منها مفيدًا في إنجاز هذا المشروع.

٨. الإشارة إلى الآيات القرآنية هي نقطة أخرى ينبغي أن تثار في شرح العملية المنطقية لفهم القرآن الكريم، لقد حدد القرآن الكريم الكثير من المبادئ والقواعد والمعايير لفهمه، وهو أحق من أي مصدر آخر للمعرفة بأن نسأل القرآن عنه. فلنستخرج ونفسر ونستنبط المبادئ والقواعد والأنظمة من القرآن نفسه. ولا ينبغي أن يقال هنا إنه لا بد من الدوران، لأن كثيراً من قواعد الفهم العقلي والعرفي، وفهم القرآن إنما يتم في الغالب بأحكام عرفية وعقلية، ولذلك قبل أن نقدم القواعد كاملة وشاملة في صورة مدونة وشاملة، نطبق كثيراً من القواعد. وإذا واجهنا القرآن الكريم على نفس الأفق والمستوى فإننا نستطيع أن نستخلص منه الكثير من القواعد والضوابط والمعايير.

وفي مجال الأخبار والروايات هناك مواد كثيرة تتعلق بأسس وقواعد ومعايير فهم القرآن الكريم؛ ولذلك كما يجب علينا الرجوع إلى القرآن الكريم، يجب علينا أيضاً الرجوع إلى مرويات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل البيت(عليهم السلام)، وبالطبع لا ينبغي أن يقتصر العمل على مصطلح الأخبار والروايات بمعناها الاصطلاحي، بل إن كتب الأدعية وكتب التهاني والأدعية وما شابه ذلك تحتوي على كم هائل من الحقائق، بما في ذلك أسس وقواعد ومعايير فهم القرآن(٤١).

١٠. الشيء الأخير الذي سيتم فعله في هذا المشروع هو استكمال المنطق الشامل لفهم القرآن الكريم.

علينا أن نمر بهذه الخطوات العشر حتى نصل إلى المنطق الشامل لفهم القرآن الكريم باعتباره معرفة مدونة متكاملة هذه خلاصة الخارطة العامة للبناء المعرفي لمنظومة منطق فهم القرآن (٤٢).

٢. المبادئ المعرفية العامة لمنطق فهم القرآن: حاول ان يقدم الأستاذ رشاد جملة مبادئ عامة تحكم منطق الفهم وهي بشكل من الاشكال البنى التحتية التي يحكم منطق فهم النص القرآني ومن أهمها:

١. نزول نص القرآن ومضمونه من الله تعالى: بمعنى إنه وحي إلهي بطريقة مخصوصة للأنبياء فمصدره الهي بلا شك.

٢. إن القرآن الكريم خاتمة النصوص السماوية: بمعنى أن النص القرآني اخر الكتب السماوية وله اهداف، وغايته النهائية هي هداية البشري.

٣. حكمة وعقلانية محتوى القرآن الكريم: يحتوي القرآن الكريم على مجموعة من المعارف الحكيمة، إن تعاليم القرآن الكريم لا تتعارض مع التعاليم العقلية، ولا تتعارض مع النتائج والقواعد العقلية القطعية، بل هي متوافقة تماما مع المعرفة العقلية. وبالطبع هذا لا يعني أن العقل قادر على فهم كل التعاليم القرآنية، ولكنه يعني أن التعاليم القرآنية ليست غير عقلانية أو غير منطقية، وهي متوافقة مع العقل والعقلانية، والعقل لا يعارضها.

٤. شمولية وتكامل محتوى القرآن الكريم: إن القرآن الكريم يشتمل على كل ما هو متوقع منه، وطبعاً قلنا إن من يملك القدرة على الاتصال بالمعنى الباطني للقرآن يستطيع أن يكتسب من القرآن معرفة واسعة، وهنا في الحقيقة الشمولية والاشتمال نسبي. شمولية القرآن للجميع حسب استطاعتهم. والحقيقة أن شمولية القرآن الكريم، مع أنه يحتوي على الدين كله، ليست واضحة لكل أحد، ويصبح كل إنسان جامعاً لمظاهر القرآن التربوية بقدر قدرته وموهبته.

٥. الترابط والتناسق والانسجام الداخلي للقرآن الكريم: الارتباط والتفاعل المنهجي بين القرآن والكلمة المعصومة في مجال الفهم. هذه مجمل الملامح العامة لمنطق فهم النص القرآني في رؤية الأستاذ علي أكبر رشاد(٤٣).

من خلال ما تقدم يمكن تكوين رؤية وأطار عام للمرجعيات المعرفية لمنطق فهم النص القرآني.

خاتمة: انطلاقاً مما تقدم يمكن تحديد اهم النتائج في ما يلي:

١. تأصيل المنطق النظري لفهم النص القرآني: يهدف البحث إلى تأسيس إطار معرفي منهجي لفهم النص القرآني يتجاوز التفسير التقليدي، ويوصل لمقاربة علمية تستند إلى أصول وقواعد ومعايير دقيقة.

٢. بناء منظومة مرجعية متعددة الأبعاد: اعتمد البحث على تركيب منظومة علمية مؤلفة من خمسة أصول مرجعية تحكم فهم النص: (الهوية الوحيانية للنص، غائية الخطاب، لغته، طبيعته المركبة، وسياقه الكلامي العقلائي)، لتكون أساسًا لأي فهم منهجي منضبط.

الهوامش:

(١) محمد بن مسعود العياشي(ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، إيران، ١٣٨٠هـ ق، ج٣، ٢٢٠.

(٢) الحر العاملي(ت١١٠٤)، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت، ايران، ١٤١٤،ج ٢٧ :ص١٩٤.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.

(٤) محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، مؤسسة النشر، ايران، ١٤٠٩ هـ ، ٧:ص٢٦٨.

(٥) بدر الدين الزركشي(ت: ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار احياء التراث، بيروت ،١٩٥٧، ٢:ص١٧٢ .

(٦) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٤:ص ٦١.

(٧)محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، جـ ١٤:ص ٤٦٠.

(٨) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ٣٣:ص٢٢٤.

(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.

(١٠) الراغب الأصفهاني (ت: ٤٢٥هـ) ، مفردات الراغب، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار المعرفة للنش، بيروت ،١٤٢٧هـ:ص ٦٤٦.

(١١) محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلم للمطبوعات، بيروت،١٩٩٧ ٢:ص٢٤٧.

(١٢) المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠١٣، ٣:ص ١٢٣.

(١٣) طلال الحسن، مراتب فهم القرآن الكريم، دار القاري، بيروت، مؤسسة الفرقان،١٤٣٦هـ :ص٤٣.

(١٤)مصباح اليزدي،منطق فهم القرآن، مركز الهدى للدراسات الإسلاميّة، K.https://halquran.com/book/alhodacenter/٢٠١ .

(١٥)علي أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/fahm_quran/٩٢، ٢٠٢٥/٣/٣.

(١٦) يُنظر:رمضان علي تبار، منطق فهم الدين، ترجمة: حسن علي مطر الهاشمي، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجية، النجف، ٢٠٢٤:ص ٥٦، ٦٥.

(١٧) يُنظر: محمد مصطفوي، إمكانيات التفسير وإشكاليته في البحث عن المعنى، مركز الحضارة، بيروت، ٢٠١٢:ص٢٢٤.

(١٨) أحمدعويز،العقل التأويلي الغربي مقاربات في أنظمته المعرفيّة ومساراته، الكتاب الجديد،ليبيا،ط١، ٢٠١٨: ٤٥٧.

(١٩) مصباح اليزدي، منطق فهم القرآن، مركز الهدى للدراسات الإسلامية، K.https://halquran.com/book/alhodacenter/٢٠١

(٢٠) مصباح اليزدي، منطق فهم القرآن، مركز الهدى للدراسات الإسلامية، K.https://halquran.com/book/alhodacenter/٢٠١ .٢٠٢٥ /٣/٣٠

(٢١) محمد علي الرضائي، منطق تفسير القرآن، ترجمة: هاشم أبو خمسين، احمد الازرقي، جامعة المصطفى العالمية قم، ١٤٣٨ق، ج١، ٢١.

(٢٢) المصدر نفسه، ج١: ص٢١.

(٢٣) المصدر نفسه، ج١: ص٢١

(٢٤) المصدر نفسه ج١: ص١٣.

(٢٥) محمد علي الرضائي، منطق تفسير القرآن، ج١: ص ١٣.

(٢٦) المصدر نفسه، ج١: ص ٢١.

(٢٧) المصدر نفسه.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) محمد علي الرضائي، منطق تفسير القرآن، ج١، ٢١.

(٣٠) محمد علي الرضائي، منطق تفسير القرآن، ترجمة: هاشم أبو خمسين، احمد الازرقي، دار المعارف الحكمية، بيروت، ٢٠٢٥، ج١، ١٤.

(٣١) علي أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/fahm_quran/٩٢، ٢٠٢٥/٣/٨.

(٣٢) يُنظر: المصدرنفسه.

(٣٣) المصدر نفسه.

(٣٤) المصدر نفسه.

(٣٥) علي أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/fahm_quran/٩٢/.

(٣٦) علي أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/fahm_quran/٩٢/.

(٣٧) علي أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/

./٩٢/fahm_quran

(٣٨) على أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/./٩٢/fahm_quran

(٣٩) يُنظر: على أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/./٩٢/fahm_quran

(٤٠) يُنظر: على أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/./٩٢/fahm_quran

(٤١) يُنظر: على أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/./٩٢/fahm_quran

(٤٢) المصدر نفسه.

(٤٣) يُنظر: على أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، https://eshia.ir/Feqh/Archive/rashad/./٩٢/fahm_quran

المراجع والمصادر:

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

أحمدعويز ،العقل التأويلي الغربي مقاربات في أنظمته المعرفيّة ومساراته، الكتاب الجديد، ليبيا،ط١، ٢٠١٨.

بدر الدين الزركشي(ت:٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار احياء التراث، بيروت ،١٩٥٧ .

الحر العاملي(ت١١٠٤)، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت، ايران،١٤١٤،ط٢.

الراغب الأصفهاني (ت: ٤٢٥هـ) ، مفردات الراغب، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار المعرفة للنش، بيروت ،١٤٢٧هـ. .

رمضان علي تبار، منطق فهم الدين، ترجمة: حسن علي مطر الهاشمي، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجية، النجف، ٢٠٢٤.

طلال الحسن، مراتب فهم القرآن الكريم، دار القاري، بيروت، مؤسسة الفرقان،١٤٣٦هـ .

على أكبر رشاد، دروس في منطق فهم القرآن، موقع، مدرسة الفقاهة. lhttps://eshia.ir/Feqh/Archive/٩٢/rashad/fahm_quran، ٢٠٢٥/٣/٨.

محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، مؤسسة النشر، ايران، ١٤٠٩ هـ .

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

محمد بن مسعود العياشي(ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، إيران، ١٣٨هـ ق.

محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ) ، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلم للمطبوعات، بيروت،١٩٩٧.

محمد علي الرضائي، منطق تفسير القرآن، ترجمة: هاشم أبو خمسين، احمد الازرقي، جامعة المصطفى العالمية قم، ١٤٣٨ق.

محمد علي الرضائي، منطق تفسير القرآن، ترجمة: هاشم أبو خمسين، احمد الازرقي، دار المعارف الحكمية، بيروت، ٢٠٢٥.

محمد مصطفوي، إمكانيات التفسير وإشكاليته في البحث عن المعنى، مركز الحضارة، بيروت، ٢٠١٢.

مصباح اليزدي،منطق فهم القرآن، مركز الهدى للدراسات الإسلاميّة، K٠https://halquran.alhodacenter.com/book ٢٠١/Kll ،٠

المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، دار الكتب العلميّة، بيروت،ط١٣٠١٢،١.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon